ون عنه وقري ولا يظلمون بالياء اينما تكونوا يدرككم الموت قري يدركم
رفع وقيل هو علي حذف الفا كانه قيل فيدركم الموت وشبه بقول القايل
من يفعل الحسنات الله يشكرها
يقال حمل علي ما يقع موقع اينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب علي ما يقع
وا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما رفع زهير يقول لا غايب مالي ولا حرم
نحوي سيبويه ويجوز ان يتصل بقوله ولا يظلمون فتيلا ولا تنقصون شيا مما
لكم اينما تكونوا في ملاحم حروب او غيرها ثم ابتدا بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في
يدة والوقف علي هذا الوجه علي اينما تكونوا والبروج الحصون مشيدة مرفعة
يدة من شاد القصر اذا رفعه او طلاه بالشيد وهو الجص وقرا نعيم بن ميسرة
سر اليا وصفا لها بفعل فاعلها مجازا كما قالوا قصيدة شاعرة وانما الشاعر قارضها
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك والسيئة
لية والمعصية والحسنة علي النعمة والطاعة قال الله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات
عون وقال ان الحسنات يذهبن السيات والمعني وان تصبهم نعمة من خصب ورخا
با الله وان تصبهم بلية من قحط وشدة اضافوها اليك وقالوا هي من عندك وما كانت
كما حكي الله عن قوم موسي عليه السلام وان تصبهم سيئة يطيروا بموسي ومن معه
صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك وروي عن اليهودي لعنت انها تشامت برسول الله
يه وسلم فقالوا منذ دخل المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها فرد الله عليهم بقوله
ند الله يبسط الارزاق ويقبضها علي حسب المصالح فما لهولا القوم لا يكادون
حديثا فيعلموا ان الله هو القابض الباسط وكل ذلك صادر عن حكمة وثواب ثم قال
يا انسان خطابا عاما من حسنة اي من نعمة واحسان فمن الله تفضلا منه واحسانا
امتحانا وما اصابك من سيئة اي من بلية ومصيبة فمن نفسك فمن عندك لان
با بما اكتسبت يداك وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وعن عايشة
نها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتي الشوكة يشاكها وحتي انقطاع شسع نعله
ما يعفو الله اكثر وارسلناك للناس رسولا اي رسولا للناس جميعا لست برسول العرب
ن رسول العرب والعجم كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول
يعا وكفي بالله شهيدا علي ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج عن طاعتك واتباعك
رسول فقد اطاع الله لانه لا يامر الا بما امر الله ولا ينهي الا عما نهي الله عنه فكانت
تثال ما امر به والانتها عما نهي عنه طاعة الله وروي انه قال من احبني فقد احب
عني فقد اطاع الله فقال المنافقون الا تسمعون الي ما يقول هذا الرجل لقد
وهو ينهي ان يعبد غير الله ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصاري
ن تولي عن الطاعة فاعرض عنه فما ارسلناك عليهم حفيظا اي فما ارسلناك الا نذيرا
هيمنا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتعاقبهم كقوله وما انت عليهم
ولون اذا امرتهم بشي طاعة بالرفع اي امرنا وشاننا طاعة ويجوز النصب يعني اطعناك
ه قول المرتسم سمعا وطاعة وسمع وطاعة ونحوه قول سيبويه وسمعنا بعض العرب الموثوق
يف اصبحت فيقول حمد الله وثناء عليه كانه قال امري وشاني حمد الله ولو نصب حمد الله
ن علي الفعل والرفع يدل علي ثبات الطاعة واستقرارها فاذا خرجوا من عندك بيت
رت طايفة منهم وسوت غير الذي تقول خلاف ما قلت وما امرت به او خلاف ما قالت
طاعة لانهم ابطنوا الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما ينافقون بما يقولون
والتبييت اما من البيتوتة لانه قضاء الامر وتدبره بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من
لان الشاعر يدبرها ويسويها والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحايف اعمالهم ويجازيهم
ل الوعيد او يكتبه في جملة ما يوحي اليك فيطلعك علي اسرارهم فلا تحسبوا ان ابطانهم
اعرض عنهم ولا تحدث نفسك بالانتقام منهم وتوكل علي الله في شانهم وكفي بالله
يكفيك معرتهم وينتقم لك منهم اذا قوي امر الاسلام وعز انصاره وقري بيت طايفة
ذكر الفعل لان تانيث الطايفة غير حقيقي ولانها في معني الفريق والفوج افلا
القران تدبر الامر تامله والنظر في ادباره وما يول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم

استعمل

استعمل في كل ما مل فمعني تدبر القران تامل معانيه وتبصر ما فيه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته
ومعانيه وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه
اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه اخبارا مخالفا للمخبر عنه وبعضه دالا علي معني
صحيح عند علما المعاني وبعضه دالا علي معني فاسد غير ملتيم فلما تجاوب كله بلاغة معجزة
فايتة لقوي البلغا وتناصر صحة معان وصدق اخبار علم انه ليس الا من عند قادر علي ما لا
يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلمه احد سواه فان قلت اليس نحو قوله فاذا هي ثعبان مبين
كانها جان فوربك لنسالنهم اجمعين فيوميذ لا يسيل عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف
قلت ليس باختلاف عند المتدبرين واذا جاءهم امر من الامن او الخوف هم اناس من ضعفة
المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة بالاحوال ولا استبطان للامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله صلي الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم ولو ردوا ذلك الخبر الي رسول الله والي اولي الامر منهم
وهم كبار الصحابة والبصرا بالامور والذين كانوا يومرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه الذين يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم و
معرفتهم بامور الحرب ومكايدها وقيل كانوا يقفون من رسول الله واولي الامر علي امن ووثوق
بالظهور علي بعض الاعدا او علي خوف واستشعار فيذيعونه فينتشر فيبلغ الاعدا فتعود
اذاعتهم مفسدة ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم وفوضوه اليهم وكانوا كان لم
يسمعوا العلم الذين يستنبطونه تدبره كيف يدبرونه وما ياتون ويذرون فيه وقيل كانوا
يسمعون من افواه المنافقين شيا من الخبر عن السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه
فيعود ذلك وبالا علي المومنين ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر وقالوا نسكت حتي نسمعه
منهم ونعلم هل هو مما يذاع او لا يذاع لعلمه الذين يستنبطونه منهم لعلم صحته وهل هو مما
يذاع او لا يذاع هولا المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه منهم
ويستخرجون علمه من جهتهم يقال اذاع السر واذاع به قال

اذاع به في الناس حتي كانه بعليا نار اوقدت بثقوب

ويجوز ان يكون المعني فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعوه وقري لعلمه باسكان اللام كقوله

كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه

والنبط الما يخرج من البير اول ما تحفر وانباطه واستنباطه واستخراجه فاستعير لما يستخرجه
الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وهو
ارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق لاتبعتم الشيطان لبقيتم علي الكفر الا قليلا منكم او الا
اتباعا قليلا لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها قال
فقاتل في سبيل الله ان افردوك وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك غير نفسك وحدها ان تقدمها
الي الجهاد فان الله هو ناصرك لا الجنود فان شاء نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الالوف وقيل
دعا الناس في بدر الصغري الي الخروج وكان ابو سفيان واعد رسول الله صلي الله عليه وسلم اللقا
فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلو علي احد ولو لم يتبعه
احد لخرج وحده وقري لا نكلف بالجزم علي النهي ولا نكلف بكسر اللام اي لا نكلف نحن الا
نفسك وحدها وحرض المومنين وما عليك في شانهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم
عسي الله ان يكف باس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم فقد بدا لابي سفيان وقال هذا
عام مجدب وما كان معهم زاد الا السويق ولا يلقون الا في عام مخصب فرجع بهم والله اشد
باسا من قريش واشد تنكيلا تعذيبا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
شفاعة سيئة يكن له كفل منها الشفاعة الحسنة هي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها شر ا
وجلب اليه خير وابتغي بها وجه الله ولم توخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد من حدود
الله ولا في حق من الحقوق والسيئة ما كان بخلاف ذلك وعن مسروق انه شفع شفاعة فاهدي
اليه المشفوع له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا
اتكلم فيما بقي منها وقيل الشفاعة الحسنة هي الدعوة للمسلم لانها في معني الشفاعة وعن النبي
صلي الله عليه وسلم من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك

Copyrig

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)